فضل العشر Virtues of the first Ten Days of Dhu’l Hijjah

أ[ولاً: فضل العشر عموماً.](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/1.htm)

[**- الأعمال التي تستحب فيها:**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/1.htm#1-a)

[**‌أ.** **الإكثار من التكبير والتهليل والتحميد.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/1.htm#1a)

[**‌ب.** **الاجتهاد في سائر الطاعات.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/1.htm#1b)

[**ثانياً: فضل يوم عرفة.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm)

[**1. كثرة عتق الله تعالى لعباده من النار.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2a)

[**2. أنه اليوم الذي أكمل الله تعالى فيه للأمة دينها.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2b)

[**3. أنه يوم عيد.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2c)

[**4. أن فيه يقع أعظم الأركان الذي به يدرك الحج ألا وهو الوقوف بعرفات.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2d)

[**- الأعمال التي تستحب فيه:**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2-aa)

[**‌أ.**  **الصيام.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2-a)

[**‌ب.**  **الدعاء.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/2.htm#2-b)

[**ثالثاً: فضل يوم النحر.**](http://www.alminbar.net/malafilmy/10dhilhijjah/3.htm)

**الفصل الأول:  فضل العشر عموما:**

**1 ـ قال الله تعالى: {وَٱلْفَجْرِ \* وَلَيالٍ عَشْرٍ} [الفجر: 1، 2].**

**قال ابن جرير رحمه الله: "والصواب من القول في ذلك عندنا أنها عشر الأضحى لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه"() .**

**وقال القرطبي رحمه الله: "وإنما نكرت ولم تعرّف لفضيلتها على غيرها، فلو عُرِّفت لم تستقل() بمعنى الفضيلة الذي في التنكير، فنكرت من بين ما أقسم به للفضيلة التي ليست لغيرها"() .**

**وقال ابن القيم رحمه الله: "فالزمان المتضمن لمثل هذه الأعمال أهل أن يقسم الرب عز وجل به"() .**

**وقال ابن كثير رحمه الله: "والليالي العشر: المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف"() .**

**وقال ابن رجب رحمه الله: "ولعشر ذي الحجة فضائل أخر غيرها تقدم، فمن فضائله: أن الله تعالى أقسم به جملة، وببعضه خصوصًا. قال تعالى: {وَٱلْفَجْرِ \* وَلَيالٍ عَشْرٍ}... وأما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة، هذا الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السّلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس، روي عنه من غير وجه"().**

**وقال الشوكاني رحمه الله: "هي عشر ذي الحجة في قول جمهور المفسرين"().**

**وقال ابن سعدي رحمه الله: "وهي على الصحيح ليالي عشر رمضان، أو عشر ذي الحجة؛ فإنها ليال مشتملة على أيام فاضلة، ويقع فيها من العبادات والقربات ما لا يقع بغيرها، ... وفي أيام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان، فإنه ما رُئيَ الشيطان أحقر ولا أدحر منه في يوم عرفة؛ لما يرى من تنزُّل الأملاك والرحمة من الله على عباده، ويقع فيها كثير من أفعال الحج والعمرة، وهذه أشياء معظمة مستحقة أن يقسم الله بها"() .**

**2 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر)) فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال: ((ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء)) () .**

**قال ابن رجب رحمه الله: "دل هذا الحديث على أن العمل في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء شيء منها، وإذا كان أحب إلى الله فهو أفضل عنده"().**

**قوله صلى الله عليه وسلم: ((إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء)) "فهذا الجهاد بخصوصه يفضل على العمل في العشر، وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في عشر ذي الحجة أفضل وأحب إلى الله عز وجل منهما، وكذلك سائل الأعمال.**

**وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره، ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره"().**

**وقال ابن حجر رحمه الله: "وفي الحديث تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة، وفضل عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة"() .**

**3 ـ وقال تعالى: {وَأَذّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلّ فَجّ عَميِقٍ \*  لّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مّن بَهِيمَةِ ٱلاْنْعَامِ} [الحج: 27، 28].**

**قال ابن عباس عن الأيام المعلومات: (أيام العشر)().**

**قال ابن جرير رحمه الله: "يقول تعالى ذكره: كي يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي أهدوها من الإبل والبقر والغنم، في أيام معلومات، وهن أيام التشريق في قول بعض أهل التأويل، وفي قول بعضهم: أيام العشر، وفي قول بعضهم: يوم النحر وأيام التشريق"().**

**قال ابن رجب رحمه الله: "وجمهور العلماء على أن هذه الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة والنخعي، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد في المشهور عنه"().**

**الأعمال التي تستحب فيها:**

**أ ـ الإكثار من التكبير والتهليل والتحميد:**

**عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)) ().**

**قال الإمام البخاري رحمه الله: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما"().**

**وعن يزيد بن أبي زياد قال: رأيت سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهدًا ـ أو اثنين من هؤلاء الثلاثة ـ ومن رأينا من فقهاء الناس يقولون في أيام العشر: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد().**

**وعن ميمون بن مهران قال: أدركت الناس وإنهم ليكبرون في العشر حتى كنت أشبهه بالأمواج من كثرتها، ويقول: إن الناس قد نقصوا في تركهم التكبير().**

**قال ابن القيم رحمه الله: "وهي الأيام العشر التي أقسم الله بها في كتابه بقوله: {وَٱلْفَجْرِ \* وَلَيالٍ عَشْرٍ} ولهذا يستحب فيها الإكثار من التكبير والتهليل والتحميد"().**

**ب ـ الاجتهاد في سائر الطاعات:**

**كان سعيد بن جبير رحمه الله إذا دخلت العشر اجتهد اجتهادًا حتى ما يكاد يقدر عليه().**

**وروي عنه أنه قال: (لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر) () كناية عن القراءة والقيام.**

**قال ابن رجب رحمه الله: "لما كان الله سبحانه وتعالى قد وضع في نفوس المؤمنين حنينًا إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل أحد قادرًا على مشاهدته كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركًا بين السائرين والقاعدين، فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته، يكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج"().**

**وقال ابن حجر رحمه الله: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي: الصلاة، والصيام، والصدقة، والحج، ولا يأتي ذلك في غيره"().**

**()  جامع البيان (30/ 169).**

**()  في المطبوع من تفسير القرطبي: تستقبل.**

**()  الجامع لأحكام القرآن (20/ 39).**

**()  التبيان في أقسام القرآن (ص 18).**

**()  تفسير القرآن العظيم (4/539، 540).**

**()  لطائف المعارف ( ص 469 ـ 470).**

**()  فتح القدير (5/613).**

**()  تيسير الكريم الرحمن (7/621 ـ 622).**

**()  أخرجه البخاري في العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق (969) بنحوه. وهذا لفظ الترمذي (757).**

**()  لطائف المعارف (ص 458).**

**()  من كلام الحافظ ابن رجب في اللطائف (ص459).**

**()  فتح الباري (2/460).**

**()  أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق، وقد وصله عبد بن حميد، وابن مردويه كما في الفتح لابن حجر (2/582) وصحح إسناد ابن مردويه.**

**()  جامع البيان (9/138).**

**()  لطائف المعارف  (ص 471).**

**()  أخرجه أحمد (2/75)، والبيهقي في الشعب (3750). قال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (5446): "إسناده صحيح"، وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير (3/110)، جوّد إسناده المنذري في الترغيب (2/24)، وقال الهيثمي في المجمع (4/17): "رجاله رجال الصحيح".**

**()  صحيح البخاري كتاب العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق. وقد وصله أبو بكر عبد العزيز بن جعفر في الشافي، والقاضي أبو بكر المروزي في العيدين. كما في فتح الباري لابن رجب (9/8).**

**()  أخرجه الفريابي في أحكام العيدين (ص 119).**

**()  أخرجه أبو بكر المروزي في العيدين، كما في فتح الباري لابن رجب (9/9).**

**()  زاد المعاد (1/56).**

**()  أخرجه الدارمي في سننه (1774)، والبيهقي في الشعب (3752).**

**()  أخرجه أبو نعيم في الحلية (4/281).**

**()  لطائف المعارف (ص 476).**

**()  فتح الباري (2/460).**

**الفصل الثاني: فضل يوم عرفة:**

**ليوم عرفة فضائل كثيرة ومحاسن جمة عفيرة منها:**

**1 ـ كثرة عتق الله لعباده من النار، وأنه سبحانه يباهي بالحاج فيه ملائكته ويعمهم بالغفران.**

**عن عائشة رضي الله عنها  أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟))() .**

**قال النووي: "هذا الحديث ظاهر الدلالة في فضل يوم عرفة"().**

**2 ـ أنه اليوم الذي أكمل الله فيه للأمة دينها وأتم عليها نعمته:**

**عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا. قال: أي آية؟ قال: {ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلأسْلاَمَ دِيناً} [المائدة: 2] قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة، يوم جمعة() .**

**3 ـ أنه يوم عيد.**

**عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عِيدُنا أهلَ الإسلام، وهي أيام أكل وشرب))() .**

**قال ابن القيم رحمه الله: "يوم عرفة يوم عيد لأهل عرفة، ولذلك كُره لمن بعرفه صومه"().**

**4 ـ أن فيه يقع أعظم الأركان الذي به يدرك الحج ألا وهو الوقوف بعرفات.**

**عن عبد الرحمن بن يعمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحج عرفة))().**

**قال الترمذي: "والعمل على حديث عبد الرحمن بن يعمر عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، أنه من لم يقف بعرفات قبل طلوع الفجر، فقد فاته الحج، ولا يجزئ عنه إن جاء بعد طلوع الفجر، ويجعلها عمرة، وعليه الحج من قابل، وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق".**

**وقال النووي: "أي: عماده ومعظمه عرفة"().**

**وقال المناوي: "أي: معظمه أو ملاكه الوقوف بها، لفوت الحج بفوته"().**

**وقال السيوطي: "قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه... فإن قيل قوله صلى الله عليه وسلم: ((الحج عرفة)) يدل على أفضلية عرفة؛ لأن التقدير: معظم الحج وقوف عرفة. فالجواب: أن لا نقدر ذلك، بل نقدر أمرًا مجمعًا عليه: وهو إدراك الحج وقوف عرفة، فمن أدرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه"().**

**وقال السندي: "والمقصود: أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة"().**

**وقال الشوكاني: "قوله: ((الحج عرفة)) أي: الحج الصحيح حج من  أدرك عرفة"().**

**ولله در ابن القيم حين يصور ذلك الموقف العظيم:**

**وراحوا إلى التعريف يرجون رحمةً            ومغفــــرة ممن يجود ويُكرم**

**فلله ذاك المـوقف  الأعظم الذي             كموقف يوم العرض بل ذاك أعظم**

**ويدنو به الجبـار جـل جـلاله            يباهـي بهـم أملاكـه فهو أكرم**

**يقـول عبـادي قد أتـوني محبةً            وإني بهـم بـرٌّ أجـود وأرحـم**

**فأُشهدكم أني غفـرتُ ذنـوبهم            وأعطيتُهـم ما أمَّلـوه وأنعــم**

**فبشراكم يا أهل ذا الموقفِ الذي             به يغفر الله الذنـوب ويرحــم**

**فكم من عتيق فيه كمــل عتقه            وآخـر يستسـعي وربك  أرحم**

**وما رئي الشيطان أغيظَ في الورى            وأحقـر منـه عنـدها وهو ألأم**

**وذاك لما قـد رآه فغاظــــه            فأقبـل يحثـو الترب غيظًا ويلطم**

**وما عاينتْ عيناه من  رحمةٍ أتـت           ومغفرة من عند ذي العرش تقسـم**

**بنى ما بنى حتى إذا  ظــن أنـه            تمكَّن مـن بنيانـه فهـو مُحكـم**

**أتى الله بنيانا له  من   أساســه            فخـر عليــه ساقطًا يتهــدم**

**وكم  قدْر ما يعلو  البناء  وينتهي             إذا كان يبنيه وذو العـرش يهـدم**

**الأعمال المستحبة فيه:**

**1 ـ الصيام: عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كيف تصوم؟. .. وذكر الحديث بطوله، وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسـنة التي بعده...))().**

**قال النووي: "((صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده)) معناه: ذنوب صائمه في السنتين. قالوا: والمراد بها الصغائر، وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء, وذكرنا هناك أنه إن لم تكن صغائر، يُرجى التخفيف من الكبائر، فإن لم يكن رُفعت درجات"().**

**قال ابن القيم رحمه الله: "فتفاضل الأعمال عند الله تعالى بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص والمحبة وتوابعها، وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر الذنوب تكفيرًا كاملاً، والناقص بحسبه، وبهاتين القاعدتين تزول إشكالات كثيرة. وهما: تفاضل الأعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الإيمان، وتكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه. وبهذا يزول الإشكال الذي يورده من نقص حظه من هذا الباب على الحديث الذي فيه: ((إن صوم يوم عرفة يكفر سنتين، ويوم عاشوراء يكفر سنة))() قالوا: فإذا كان دأبه دائمًا أنه يصوم يوم عرفة فصامه وصام يوم عاشوراء، فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل سنة؟ وأجاب بعضهم عن هذا بأن ما فضل عن التكفير ينال به الدرجات. ويا لله العجب. فليت العبد إذا أتى بهذه المكفرات كلها أن تكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها إلى بعض، والتكفير بهذه مشروط بشروط، وموقوف على انتفاء موانع في العمل وخارجه.**

**فإن علم العبد أنه جاء بالشروط كلها، وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير. وأما عمل شملته الغفلة أو لأكثره، وفقد الإخلاص الذي هو روحه. ولم يقدره حق قدره. فأي شيء يكفر هذا؟!**

**فإن وثق العبد من عمله بأنه وفاه حقه الذي ينبغي له ظاهرًا وباطنًا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره، ولا مبطل يحبطه من عجب أو رؤية نفسه فيه. أو يمن به، أو يطلب من العباد تعظيمه عليه، ويرى أنه قد بخسه حقه، وأنه قد استهان بحرمته، فهذا أي شيء يكفر؟!**

**ومحبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحسر، وليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه"().**

**2 ـ الدعاء: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)) ().**

**قال ابن عبد البر: "وفيه من الفقه أن دعاء يوم عرفة أفضل من غيره، وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره، ... وفي الحديث أيضًا دليل على أن دعاء يوم عرفة مجاب كله في الأغلب"().**

**قال المباركفوري: "قوله: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة)) لأنه أجزل إثابة، وأعجل إجابة، قال الطيبي: الإضافة فيه إما بمعنى اللام، أي: دعاء يختص به، ويكون قوله: ((وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله)) بيانًا لذلك الدعاء، فإن قلت: هو ثناء! قلت: في الثناء تعريض بالطلب"().**

**()  أخرجه مسلم في: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (1348).**

**()  شرح مسلم (9/117).**

**()  أخرجه البخاري في الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه (45)، ومسلم في التفسير (3017).**

**()  أخرجه أحمد (4/152)، والترمذي في الصوم، باب: ما جاء في كراهية الصوم أيام التشريق (773)، وأبو داود في الصوم، باب: صيام أيام التشريق (2419). قال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم (1/434)، وصححه الألباني في صحيح السنن (620).**

**()  زاد المعاد (1/ 61).**

**()  أخرجه أحمد (4/309)، والترمذي في الحج، باب: ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (889)، وأبو داود في المناسك، باب: من لم يدرك عرفة (1949)، والنسائي في الحج، باب: فرض الوقوف بعرفة (3016)، وابن ماجه في المناسك، باب: من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع (3015)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه ابن الجارود (468)، وابن خزيمة (2822)، وابن حبان (3892)، والحاكم (1/463).**

**()  شرح مسلم (2/37).**

**()  فيض القدير (3/406).**

**()  في حاشيته على النسائي (5/256).**

**()  في حاشيته على النسائي (5/256).**

**()  نيل الأوطار (2/139).**

**()  أخرجـه مسلم في: الصيام (1162)**

**()  شرح مسلم (8/50/ 51).**

**()  رواه مسلم (1162) في الصيام باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم عاشوراء.**

**()  الوابل الصيب (ص 20 ـ 21).**

**()  أخرجه الترمذي في الدعوات، باب: في دعاء يوم عرفة (3585) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقال: "حديث غريب"، وله شواهد من حديث علي وأبي هريرة. قال الألباني في الصحيحة (1503): "وجملة القول: أن الحديث ثابت بمجموع هذه الشواهد، والله أعلم".**

**()  التمهيد (6/41).**

**()  تحفة الأحوذي (10/33).**

**الفصل الثالث: فضل اليوم العاشر وهو يوم النحر:**

**عن عبد الله بن قرط الثمالي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أفضل الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر)) () .**

**قال ابن تيمية رحمه الله: "أفضل أيام العام هو يوم النحر، وقد قال بعضهم: يوم عرفة والأول هو الصحيح؛ لأن فيه من الأعمال ما لا يعمل في غيره: كالوقوف بمزدلفة، ورمي جمرة العقبة وحدها، والنحر، والحلق، وطواف الإفاضة، فإن فعل هذه فيه أفضل بالسنّة واتفاق العلماء والله أعلم"()**

**قال ابن القيم رحمه الله: "فخير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر"().**

**()  أخرجه أحمد (4/ 1350)، وأبو داود في الحج، باب: في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ (1765). وصححه ابن خزيمة (2866)، وابن حبان (2811).**

**()  مجموع الفتاوى (25/ 288) بتصرف يسير.**

**()  زاد المعاد (1/54).**

**Virtues of the first Ten Days of Dhu’l Hijjah**

**Shaikh Muhammad Al-Munajjid**

Summary

1)     The purpose of creation.

2)     Virtues of d*hikr* (the mentioning of Allaah’s names) in the first ten days of Dhu’l-Hijjah.

*3)* Virtues of the first ten days of Dhu’l-Hijjah*.*

*4)* Recommended deeds to be performed inthe first ten days of Dhu’l-Hijjah*.*

5)     Matters that those who will offer a sacrificial animal must avoid.

6)     Good deeds to perform during these days of *Hajj*:

a.      Fasting.

b.      *Takbeer*.

c.       Performing *Hajj* and *‘Umrah*.

d.      Doing more good deeds in general.

e.      Offering a sacrificial animal.

f.        Sincere repentance.

All praise is due to Allaah Who has created time and has made some periods of time superior to others. He has made some days, nights and months to be of greater value than others; when rewards are multiplied many times, as a mercy towards His slaves. This encourages them to do more righteous deeds and makes them more eager to worship Him, so that the Muslim renews his efforts to gain a greater share of reward and so that he can prepare himself for death and the Day of Judgement. This season of worship brings many benefits, such as the opportunity to correct one’s faults and make up for any shortcomings. Every one of these special occasions involves some kind of worship through which the slaves can draw closer to Allaah, and some kind of unique blessings through which Allaah bestows His favour and mercy upon whomsoever He wishes. The successful and exultant person is the one who makes the most of these special hours, days and months and draws nearer to his Lord during these times through acts of worship; he will most likely be moved by the blessings of Allaah and feel the joy of knowing that he is safe from the flames of Hell. (*Ibn Rajab, Al-Lataa’if*)

The Muslim must understand the value of his life, increase his worship of Allaah and persist in doing good deeds until the moment of death. Allaah says that which translates to: ***"And worship your Lord until there comes to you the certainty."*** *(Al-Hijr: 99)*

The *Mufassireen* (Qur’aanic commentators) said: “*The ‘certainty’ refers to death."*  Among these special seasons of worship are the first ten days of Dhu’l-Hijjah, which Allaah has preferred over all other days of the year. *Ibn ‘Abbaas*, may Allaah be pleased with him and his father, reported that the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* said: ***"There are no days in which righteous deeds are more beloved to Allaah than these ten days."*** *The people asked: "Not even jihaad for the sake of Allaah?" He replied:* ***"Not even jihaad for the sake of Allaah, except for the case of a man who went out to fight giving himself and his wealth up for the cause - and returned with nothing."*** (*Bukhaari*). *Ibn ‘Abbaas*, may Allaah be pleased with him and his father also reported that the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* said: ***"There is no deed more precious in the sight of Allaah, nor greater in reward, than a good deed done during the ten days of Sacrifice."*** *He was asked, "Not even jihaad for the sake of Allaah?" He replied:* ***"Not even jihaad for the sake of Allaah, except for the case of a man who went out to fight giving himself and his wealth up for the cause - and returned with nothing."*** (*Ad-Daarimi*).

These texts and others indicate that these ten days are better than all the other days of the year, without exception, not even the last ten days of *Ramadaan*. But the last ten **nights** of *Ramadaan* are better than the first ten **nights** of Dhu’l Hijjah, because they include *Laylat al-Qadr* ("the Night of Power"), which is better than a thousand months. Thus the various reports may be reconciled. (*Tafseer Ibn Katheer*).

You should know, brothers in Islaam, that the virtue of these ten days is confirmed by many proofs:

Allaah swears an oath by them, and swearing an oath by something is indicative of its importance and great benefit. Allaah says that which translates to: ***"By the dawn; and by the ten nights"*** *(Al-Fajr: 1-2).*

*Ibn ‘Abbaas, Ibn az-Zubayr, Mujaahid* and others of the earlier and later generations of Mufassireen said that this refers to the first ten days of Dhu’l-Hijjah. *Ibn Katheer* said: *"This is the correct opinion."* (*Tafseer Ibn Katheer*)

The Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* testified that these are the best days of the year, as we have already quoted above from *saheeh* *ahaadeeth*.

The Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* encouraged people to do righteous deeds because of the virtue of this season for people throughout the world, and also because of the virtue of the location in the case of *Hujjaaj* (pilgrims) to the Sacred House of Allaah in Makkah.

The Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* commanded us to abundantly pronounce *Tasbeeh* (‘*Subhan-Allaah’*), *Tahmeed* (‘*Al-hamdu Lillaah’*) and *Takbeer* (‘*Allaahu akbar’*) during this time. ‘*Abdullaah ibn ‘Umar* , may Allaah be pleased with him and his father, reported that the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* said: ***"There are no days greater in the sight of Allaah and in which righteous deeds are more beloved to Him than these ten days, so during this time recite a great deal of Tahleel ("La ilaaha ill-Allaah"), Takbeer and Tahmeed."*** *(Ahmad).*

These ten days include *Yawm ‘Arafah* (the Day of ‘*Arafah*), on which Allaah perfected His Religion. Fasting on this day will expiate for the sins of two years. These days also include *Yawm An-Nahr* (the Day of Sacrifice), the greatest day of the entire year and the greatest day of *Hajj*, which combines different acts of worship in a way unlike any other day.

These ten days include the days of sacrifice and of *Hajj*.

**What must the Muslim avoid during these ten days if he wants to offer a sacrifice?**

The *Sunnah* indicates that the one who wants to offer a sacrifice must stop cutting his hair and nails and removing anything from his skin for any reason, from the beginning of the ten days until after he has offered his sacrifice, because the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* said: ***"When you see the new moon of Dhu’l-Hijjah, if any one of you wants to offer a sacrifice, then he must stop cutting his hair and nails until he has offered his sacrifice."*** According to another report he, *sallallaahu ‘alaihi wa sallam,* said: ***"He should not remove (literally, touch) anything from his hair or skin."*** *(Muslim).* Here the instructions of the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* makes one thing obligatory and his prohibition makes another *haraam*, according to the soundest opinion, because these commands and prohibitions are unconditional and inexcusable. However, if a person does any of these things deliberately, he must seek Allaah’s forgiveness but is not required to offer (an extra) sacrifice in expiation; his sacrifice will be acceptable. Whoever needs to remove some hair, nails, etc. because it is harming him, such as having a broken nail or a wound in a site where there is hair, should do so and there is nothing wrong with that.

The state of *ihraam* is so important that it is permitted to cut one’s hair if not doing so will cause harm. There is nothing wrong with men or women washing their hair during the first ten days of D*hu’l-Hijjah*, because the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* only forbade cutting the hair, not washing it. The wisdom behind the prohibition of those who want to offer a sacrificial animal from cutting their hair, nails etc. is that by refraining from these, they resemble those in *ihraam* in some aspects of the rituals performed, and so that they may draw closer to Allaah by offering the sacrifice. So they leave their hair and nails alone up until the time when they have offered their sacrificial animal, in the hope that Allaah will save them completely from the Fire. And Allaah knows best. If a person has cut their hair or nails during the first ten days of D*hu’l-Hijjah* because they were not planning to offer a sacrifice and then decide later, during these ten days, to offer a sacrifice, then they must refrain from cutting their hair and nails from the moment that they have made this decision. Some women delegate their brothers or sons to make the sacrifice on their behalf, then cut their hair during these ten days. This is not correct, because the ruling applies to the one who is offering the sacrifice, regardless of whether or not he (or she) delegates another person to carry out the actual slaughter. The prohibition does not apply to the person delegated, only to the person who is making the sacrifice, as is indicated in the *Hadeeth* given above. This prohibition does not apply to the one sacrificing on behalf of another, whatever their reason may be to do so. This prohibition appears to apply only to the one who is offering the sacrifice, not to their wives and children, unless any of them is offering a sacrifice in his or her own right, because the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* used to sacrifice *"on behalf of the family of Muhammad,"* but there are no reports that say he forbade them to cut their hair or nails at that time.

If a person was planning to offer a sacrifice, then also decided to go and perform *Hajj*, they should not cut their hair or nails if they want to enter *ihraam* , because the *Sunnah* is only to cut the hair and nails when necessary. But if they were performing *Tamattu’* (whereby they would performs *‘Umrah*, come out of *ihraam* and then re-enter *ihraam* for *Hajj*), then they should trim their hair at the end of the *‘Umrah* because this is part of the ritual. The things that are described above as being prohibited for the person who is planning to offer a sacrifice (and not perform *Hajj*) are reported in the *hadeeth* quoted above; the person is not forbidden to wear perfume, have marital relations, wear sewn garments, etc.

If we are to consider the types of worship to be performed during these ten days, we will discover that that these days are a great blessing from Allaah to His slaves, which will only be fully appreciated by the actively righteous. It is every Muslim’s duty to appreciate these blessings and make the most of the opportunity, by devoting these ten days to paying more attention to striving hard in worship. It is from the blessings to His slaves that Allaah has given us numerous ways in which to do righteous deeds and worship Him, so that the Muslim may be constantly active and consistent in the worship of his Lord.

**Among the good deeds, which the Muslim should strive to do during the first ten days of D*hu’l-Hijjah*, are:**

1.      **Fasting.**

It is *Sunnah* to fast on the ninth day of D*hu’l-Hijjah*, because the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* urged us to do good deeds during this period, and fasting is one of the best of deeds. Allaah has chosen to reward fasting directly, as is stated in the *hadeeth qudsi****: "Allaah says: ‘All the deeds of the son of Adam are for him, except for fasting, which is for Me and I am the One Who will reward him for it.’"*** *(Bukhaari)*.

The Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* used to fast on the ninth of *Dhu’l-Hijjah*. *Hunaydah ibn Khaalid*, may Allaah be pleased with him, reported from his wife that some of the wives of the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam* said: ***"The Prophet sallallaahu ‘alaihi wa sallam used to fast on the ninth of Dhu’l-Hijjah, on the day of ‘Aashooraa’, on (the mid) three days of every month, and on the first two Mondays and Thursdays of every month."****(An-Nisaa’i, Abu Dawood; classified by Al-Albaani as Saheeh).*

2.      ***Takbeer*.**

It is *Sunnah* to say *Takbeer* ("*Allaahu akbar*"), *Tahmeed* ("*Al-hamdu Lillaah*"), *Tahleel* ("*La ilaaha ill-Allaah*") and *Tasbeeh* ("*Subhaan Allaah*") during the first ten days of D*hu’l-Hijjah* and to say it loudly in the mosque, the home, the street and every other place where it is permitted to remember Allaah and mention His name loudly, as an act of worship and as a proclamation of the greatness of Allaah, may He be exalted.

Men should recite these phrases out loud and women should recite them quietly.

Allaah says (interpretation of the meaning): ***"That they might witness (i.e. attend) benefits for themselves and mention the name of Allaah on known (i.e. specific) days over what He has provided for them of (sacrificial) animals….."*** (Al-*Hajj*: 28)

The majority of scholars agree that the "specific days" are the first ten days of *Dhu’l-Hijjah*, due to the statement of *Ibn ‘Abbaas*, may Allaah be pleased with him and his father: *"The ‘appointed days’ are the first ten days (of Dhu’l-Hijjah)."*

The *Takbeer* may include the words "*Allaahu akbar*, *Allaahu akbar, la ilaaha ill-Allaah*; *wa Allaahu akbar wa Lillaahi’l-hamd* (Allaah is Most Great, Allaah is Most Great, there is no deity except Allaah; Allaah is Most Great and to Allaah is due all praise)," as well as other phrases.

*Takbeer* at this time is an aspect of the *Sunnah* that has been forgotten by the masses, especially during the early part of these ten days, so much so that one hardly ever hears *Takbeer*, except from a few people. This *Takbeer* should be pronounced loudly, in order to revive the *Sunnah* and as a reminder to the negligent. There is sound evidence that *Ibn ‘Umar* and *Abu Hurayrah,*  may Allaah be pleased with them, used to go out to the marketplaces during the first ten days of D*hu’l-Hijjah*, reciting *Takbeer*, and the people would recite *Takbeer* when they heard them. The idea behind reminding the people to recite *Takbeer* is that each one should recite it individually, not in unison, as there is no basis in *Sharee’ah* for doing this.

Reviving aspects of the *Sunnah* that have been virtually forgotten is a deed that will bring an immense reward, as is indicated by the words of the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam*: ***"Whoever revives an aspect of my Sunnah that is forgotten after my death, will have a reward equivalent to that of all the people who follow him, without it detracting in the least from their (individual) rewards."*** *(At-Tirmidhi)*.

3.      **Performing *Hajj* and ‘*Umrah*.**

One of the best deeds that one can do during these ten days is to perform *Hajj* to the Sacred House of Allaah. The one whom Allaah enables to go on *Hajj* to His House and to perform all the rituals correctly is included in the words of the Prophet *sallallaahu ‘alaihi wa sallam****: "An accepted Hajj brings no less a reward than Paradise."***

4.      **Doing more good deeds in general**

Good deeds are beloved by Allaah and will bring a great reward from Him. Whoever is not able to go to *Hajj* should occupy himself at this blessed time by increasing his worship of Allaah by praying (*salaat*), reading Qur’aan, remembering Allaah, making supplication (*du’aa’*), giving in charity, honouring parents, upholding the ties of kinship, enjoining what is good and forbidding what is evil - and other good deeds and acts of worship.

5.      **Sacrifice.**

One of the good deeds that will bring a person closer to Allaah during these ten days is offering a sacrificial animal. By choosing a high-quality animal and fattening it, they will be spending money for the sake of Allaah.

6.      **Sincere repentance.**

One of the most important things to do during these ten days is to repent sincerely to Allaah and to give up all kinds of disobedience and sin. Repentance means coming back to Allaah and abandoning all the deeds, open and secret, that He dislikes, out of regret for what has passed, giving it up immediately and being determined never to return to it and thereafter to adhere firmly to the truth by doing what Allaah loves.

If a Muslim commits a sin, he must hasten to repent at once, without delay, firstly because he does not know when he will die and secondly because one evil deed leads to another.

Repentance at special times is very important because in most cases people’s thoughts turn towards worship at these times and they are keen to do good, which leads to them recognising their sins and feeling regret for the past. Repentance is obligatory at all times, but when the Muslim combines sincere repentance with good deeds during the most virtuous days, this is a sign of success, Allaah willing. Allaah says that which translates to: ***"But as for him who had repented, believed, and done righteousness, it is expected (i.e. promised by Allaah) that he will be among the successful."*** *(Al-Qasas: 67).*

The Muslims must make sure that they do not miss any of these important occasions, as time is passing rapidly. Let them prepare themselves by doing good deeds which will bring them rewards when they are most in need of it, for no matter how much reward they earn, they will find it inadequate. The time of departure is at hand, the journey is frightening, distractions are widespread, and the road is long, but Allaah is ever watchful, and to Him will we return and render account. The Qur’aan states that which translates to: ***"So whosoever does an atoms weight of good will see it. And whoever does an atoms weight of evil shall see it."*** *(Az-Zalzalah: 7-8).*

There is much to be gained, so make the most of the opportunity afforded by these invaluable and irreplaceable ten days. Hasten to do good works, before death strikes; before one regrets one’s negligence and failure to act; before one is asked to return to a place where no prayers will be answered; before death intervenes between the hopeful one and the things he hopes for and before you are trapped with your deeds in the grave.

O you whose hard heart is as dark as the night! Is it not time that your heart was filled with light and became soft? Expose yourself to the gentle breeze of your Lord’s mercy during these ten days, for Allaah will cause this breeze to touch whomever He wills, and whoever is touched by it will be exultant on the Day of Judgement.

May Allaah bless our Prophet Muhammad and his family and all his companions.